

له من دليل .

فصل وأما الحديث الذي احتج به وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان من العلم هيئة لكنون لا يعلمه الا اهل العلم بالله فاذا انكروا لم ينكروا الا اهل العزة بالله . فهذا حجة عليهم ان كان صحيحا فان هذا ليس له اسناد تقوم به المحجة بل قد رواه ابو اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري في كتابه الفاروق باسناد فيه من لا يعرف وابو اسماعيل هو شيخه يحيى بن عمار وغيرهم يحملون ذلك على احاديث الصفات الدالة على اثبات الصفات لله تعالى والوجه ما يحمل ذلك على ما يذكر في الكتب المضمون بها ونحو ذلك من اقول الباطنية للملاحظة لكنه يرجع عن ذلك في آخر عمره فهذا الحديث ان لم يكن صحيحا فلا حجة فيه وان كان صحيحا بتقدير صحته ففيه ان من العلم هيئة لكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به انكروا اهل العزة بالله فهذا يدل على ان من الناس من يعلم هذا العلم ليس بما استأثر الله به ولكن بعض الناس ينكروا فان كان تأويل التشابه من هذا كما ادعوا فقد ثبت ان العلماء بالله يعلمون تأويل التشابه وبطل قولهم وانما لم يثبت منه بطلت حججهم فعلم للتقديرين بطل استدلالهم بهذا الحديث ولا ريب ان من العلم ما لا تقبله عقول كثيرة

ك

كما قال ابن سعد ما من رجل يحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان فتنة لبعضهم . وقال علي رضي الله عنه حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون اتجرون ان يكذب الله ورسوله وقد ذكره البخاري في صحيحه وترجمه باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية ان لا يفهموا وذكر حديث معاذ بن جبل لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الاحمسه الله على النار قال يا رسول الله الا اخبر الناس قال اذا يتكلموا فاخبر بها معاذ عند موته تأثما .

واما ما ذكره من قياس الاقوال على الافعال وان فيها ما هو بعيد لا يعقل معناه **فخر** به من **وحجة احدها** ان الاعمال للمأمور بها ينتفع بها العالم ويحصل بها المقصود وان لم يعرف حكمها واما الاقوال التي مخاطب بها الناس فان لم يمكن معرفة معناها لم ينتفع بها الناس .

الثاني انه يجوز ان الناس باعمال ينتفعون بها وان لم يعرفوا حكمها كما يأمر اللورد والوالد والطبيب . ولما مخاطبة الناس بكلام لا سبيل لهم الى فهمه فهذا لا يفعله احد من العقلاء . وقوله ان الطاعة فيما لم تعرف حكمته اتم ممنوع بلواعفت حكمته التي سبحانه الله تعالى وفعل لاجل تلك الحكمة

Copyrighted by King Fahd University